مقاومة

ما زلتُ أربّي فراشاتٍ مشاكسةٍ تحت ياقتي
وأقتني مفاتيحَ أبوابٍ بلا بيوتٍ
أجمعُ قناني نبيذٍ لا أشربها
وأغازلُ امرأةً تكرهني جدّاً،
أشمُّ عطراً لم يعرفه رجلٌ ولا امرأة،
وأحاولُ كلمةً لم ترِدْ في المعجمِ
أصادقُ حشراتِ وردةِ الجوريّ التي تلتهمُ أزهاري
وأرمي قبلةً إلى كوكبِ الزُهرةِ قبلَ أن تنطفئَ الشمعةُ
على كفي.
أحبُّ وطني من طرفٍ واحدٍ
بينما في حقيبتي ألبومُ صورٍ لحياتي
وقصائدُ ساخرةٌ
في مختلفِ الأرصفةِ والزنازينَ،
أحبُّ كراهيتكِ لي
وأعدُّ معاضدَكِ
منذُ خميسِ رفعةِ العلمِ

حتّى الحكمِ عَلَيْهِ بالأعدامِ
ذَلِكَ الذي قَالَ بكرويّةِ نهدكِ
كأرضِ البشرِ
في خيالِ أنطوان دي سانت أكزوبري
وهو يقفُ أمامَ رسمةِ "الأميرِ الصغير":
متى كانتِ القبّعاتُ تخيفُ الناسَ
بينما كانَ الثعبانُ يبتلعُ فيلاً.
أربكتني قبلاتُكِ التي لا تأتي في المكانِ المناسبِ.
بول سيزانَ لا يقبلُ صداقتي على الفيسبوك
بينما مسعود العمارتلي يغنّي لي:
"سودة شلهاني" متى أشاءُ.
هي مقاومةُ الزمنِ بالتُرهات
وأنا أتمتع بحريتي الفسيحةِ
حتى جدارِ الإسمنتِ الذي يلامسُ أنفي.

لندن 13 حزيران 2016